الإصلاح والتجديد

في الفكر الإسلامي بين

الرؤية الاستشراقية والإسلامية

دراسة مقارنة

د. هيثم عبدالرحمن عبدالقادر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جامعة الأزهر الشريف
كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة
قسم الأديان والمذاهب

الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي بين الرؤية الاستشراقية والإسلامية

"دراسة مقارنة"

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية الدكتوراه

إعداد الباحث
هيثم عبد الرحمن عبد القادر علي

إشراف

الأستاذ الدكتور
عمر عبد العزيز أبو المجد
أستاذ ورئيس قسم الأديان والمذاهب

الدكتور
إسماعيل عبد العليم علي
المدرس بقسم الأديان والمذاهب

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

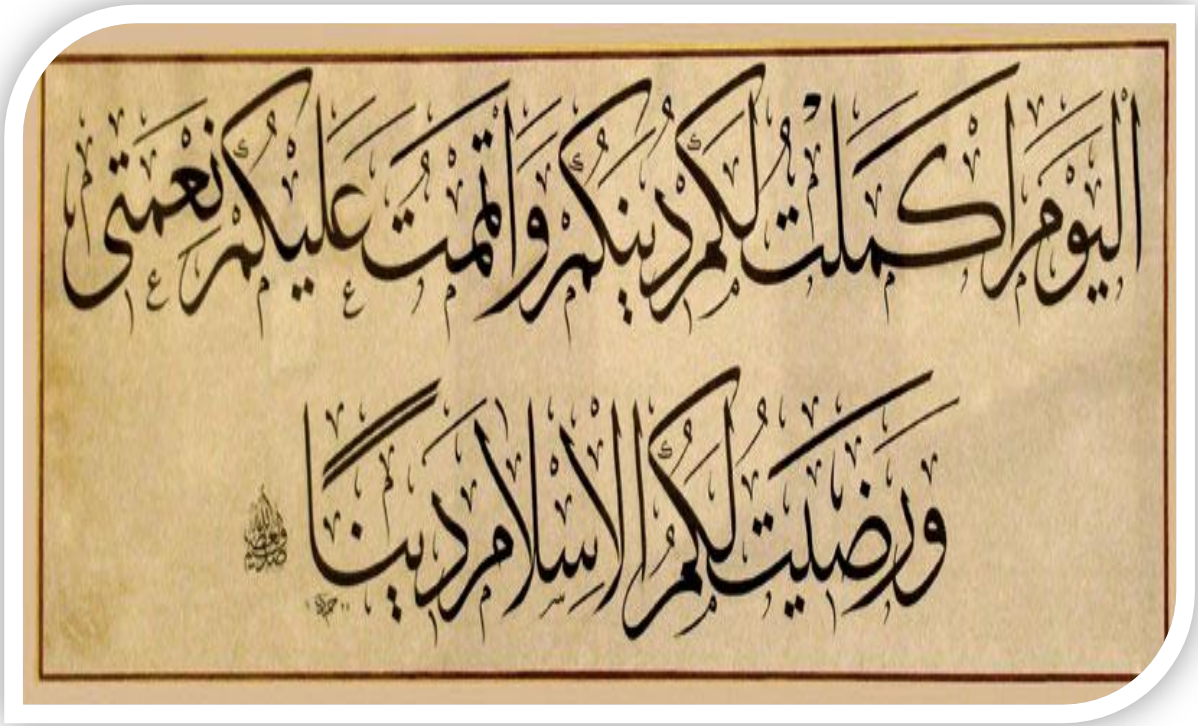
اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الإسلام دينا

المقـــدمة

المقـــدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، منْ يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، صلِّ اللهم وسلم وبارك على هذا النبي الأمين، وعلى آله وصحبه الأطهار الغُّر الميامين، وارض اللهم عن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

أما بعد ، ، ، فإن عيون التاريخ وهي ترقب عبر الأزمان ساحة الصراع بين الحق والباطل، رصدت عداءً شديدًا للإسلام وأهله، ففي أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ومطلع القرن التاسع عشر، فوجئت الممالك الإسلامية بطوفان من الاحتلال العسكري والفكري، بينما كان المسلمون في سباتهم ونومهم، تمزقهم خلافاتهم، وتفرقهم تناحراتهم، الأمر الذي جعل سيل الطغاة يمتد من قطر إلى قطر في شرق العالم الإسلامي وغربه، وما أن انتصف القرن التاسع عشر الميلادي حتى غدت معظم الأمم الإسلامية تبعًا للغرب الأوروبي، تسير في ركابه، وتمضي وفق توجهاته، لتعيش أمتنا واقعًا حرجًا، وضعفًا مهينًا، إذ وقعت تحت تأثير الغزو الفكري، والاحتكاك الثقافي الغربي، الذي أخذ مآخذه في كافة الجوانب التي تحياها أمة الإسلام، تمثَّل ذلك في التشتت السياسي، والجمود الفكري، والتردي الاقتصادي، والانحدار الاجتماعي، والتأخر الحضاري، والخلاف الديني، والتنازع الدنيوي، حتى صارت أمتنا في آخر الركب، عاجزة عن النهوض لاستكمال سيرها، متعثرة في الأخذ بأسباب بقائها، تعيش بين فريقين كلاهما أساء إليها، فريق قوقع نفسه في الجمود، وفريق همه التغريب، وبينما هي على تلك الحالة، جند الغرب جنوده لدخول معركة جديدة، وخوض تجربة خبيثة، شعارها "**الإصلاح الثقافي" أو "التجديد الديني**" يعملون من خلالها، على إخراج المجتمعات العربية من تراثها وهويتها الإسلامية، إلى حيز تراث ملة الغرب وحضارته، باعتبار أنه النموذج الإصلاحي الأمثل الذي على الجميع احتذاؤه إن عاجلاً أو آجلاً، فلا ثقافات ولا حضارات أخرى، حيثُ لا صلاح للفكر الإسلامي إلا بإصلاح النص القرآني، ولا صلاح للشعوب الإسلامية إلا بإعادة تشكيلها وفق التوجهات الغربية، للعمل على إيجاد نوع جديد من الإسلام، إنه "الإسلام الاستشراقي"، المتميز بالمحتوى الفارغ، والفكر الخاوي، الذي يختلف فيه قرآنه عن كتابه بحجة أن المصطلحين غير مترادفين، ولا مكان فيه للسنة؛ لأنها من صنع اليهود وأعوان السلطان، ولا مكان فيه للتفسير فإنها من اختلاق الرجال، مشحون بالإسرائيليات، ولا مكان فيه للفقه القديم؛ لأنه جامد وابن بيئته، ولا مجال فيه للعربية الفصحى، فقد أصبحت عاجزة عن مواكبة الحياة . . .

يسمع أبناؤنا هذا كله مدويًّا عاليًا تتجاوب أصداؤه المترنحة من أحلاس المقاهي إلى قاعات الدرس الجامعي، ولا يستطيع الشباب دفعًا ولا ردًا، لجهلهم وقلة حيلتهم؛ ولأن هذه السموم إنما تساق في ثياب مزركشة من المنهجية والموضوعية والتفكير العلمي وحركة التاريخ والموقف الحضاري، ولا يعرف أثر هذه الألفاظ إلا من ابتلي بشرها وصلى جمرها، فاندفع لردها وبيان عورها.

ويأتي هذا البحث الذي جعلته بعنوان: (**الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي بين الرؤية الاستشراقية والإسلامية**)، قصدًا للبيان، وإيضاحًا لرؤى المستشرقين، والتي حوت أفكارًا غربية، ونظريات إلحادية، ساقوها باسم الإصلاح والتجديد، بعيدة كل البعد عن الإسلام الصحيح، إذ لم يقل بها أحد من أئمة المسلمين لا في سلف الأمة ولا خلفها، قصدوا بها تغييب وعي الأمة الإسلامية عن القدرة لحل مشاكلها الداخلية والخارجية، فضلاً عن إعاقتها للأخذ بأسباب التقدم والحضارة، في ظل التحديات الداخلية والهيمنة الغربية.

لقد أَلِفَ المستشرقون فن الخداع والتدليس، فهاجمونا هذه المرة باسم "**الإصلاح والتجديد**" الذي قصدوا به "**التغيير والتبديل**"، واستغلوا اسم التجديد الوارد في السنة النبوية أسوأ استغلال، فما أطروحاتهم وأفكارهم إلا تهديم لأحكام الإسلام، وتخريب لقواعده وأصوله، وتفريغ لمحتواه ومضمونه، وثورة على تراثه وتاريخه، وازدراء من حضارته وعلومه، وتطويع للإسلام ونُظُمه كي يتقبل الأفكار الغربية الدخيلة، لكن بدون مواجهة التيار الإسلامي ولا معاداته، وإنما بالمشي معه بلبوس إسلامي جديد، تحت راية "**الإصلاح والتجديد**" أو "**التطوير والتحديث**".

إن الواقع اليوم ليؤكد على أن المستشرقين والساسة الغربيين، قد أيقنوا بعد التجارب الطويلة، أن هدم الإسلام من الخارج والوقوف أمام تياره طريق غير ناجح، فسلكوا لهدمه طريقًا من الداخل، يدعو لإصلاح الإسلام، والاستخفاف بالقرآن، وتغيير الأحكام، وهدم التراث، وهي طريقة خادعة ماكرة، جذبت الخاوية قلوبهم من الثقافة الإسلامية والعلوم الشرعية، كما ضللت بعض الشباب المنبهرين بكل ما قدمته الحضارة الغربية، لاسيّما إذا كانت الدعوة مليئة بالمغالطات والأكاذيب العلمية، وتأتي هذه الدراسة حول (**الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي بين الرؤية الاستشراقية والإسلامية**) كخطوة ركيزة في تحطيم الصرح الاستشراقي البغيض، الذي يقف حائلاً دون انتشار المفهوم الصحيح لمعنى الإصلاح والتجديد في العالمين الغربي والإسلامي.

أ - أسباب اختيار الموضوع:

لقد جاء سبب اختياري لهذا الموضوع، خدمة لدين الله وطلبًا لرضوانه، ونصرة لنبيه، وتأكيدًا للمسلمين على صلاحية دينهم في مواكبة التغيرات الاجتماعية والمستجدات العصرية، دون فصل بين الدين والحياة، إذا الإسلام منهج حياة لكل زمان ومكان، بالإضافة إلى أسباب أخرى منها:

١- الهالة الإعلامية التي حظي بها المستشرقون المتصدرون لقضايا الإصلاح والتجديد من سائر وسائل الإعلام والاتصال الغربية والعربي، والتي ما فتئت في نشر كتبهم وأبحاثهم، ومتابعة مؤتمراتهم ومحاضراتهم، وتأكيدهم على أهمية ما وصلوا إليه من رؤى زعموا أنها إصلاحية.

٢- التطلع لمعرفة ما عند القوم من رؤى إصلاحية تجاوزت حدود الفكر الإسلامي، وتعدتها إلى صميم الدين الإسلامي، معلوم في حقها أنها لا تقبل الإصلاح ولا التجديد.

٣- الرغبة الملحة لدى الباحث في معالجة هذا الموضوع الذي ذاع وانتشر في الكثير من وسائل الإعلام والاتصال الغربية والعربية، إذ أصبح موضوع الإصلاح والتجديد محور الحديث في البرامج التلفزيونية والإذاعية، يتحدث فيها العلمانيون والمستشرقون والسياسيون، فضلاً عن القساوسة والمنصرين على القنوات النصرانية ليل نهار [١].

ب - أهمية البحث:

إن أهمية هذا الموضوع تنبع من خلال معالجته لرؤى المستشرقين حول قضية الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي عبر مقارنتها بالرؤية الإسلامية، ومحاولته بذلك التصدي لعملية الاستلاب الفكري، والتغييب الحضاري الذي تتعرض له الأمة، بجانب التصدي العلمي لعملية الغزو الثقافي والتغريبي، فإن في إمكان الدراسات المقارنة لأعمال المستشرقين في مجال الفكر الإسلامي ما ليس لغيره، إذ لا تقتصر على تصويب الأخطاء العلمية وحسب، بل يكمل دورها في بيان الوجهة الإسلامية الشرعية الصحيحة، وتأتي هذه الدراسة كمساهمة متواضعة في هذا المجال.

ج - أهداف البحث:

ويهدف هذا البحث إلى أمور عدة ، أذكر منها ما يلي:

١- كشف الستار عن عوار واعتلال المناهج والنظريات الغربية التي تم تطبيقها في الفكر الإسلامي باسم الإصلاح والتجديد، نظرًا للاختلاف الشاسع بين مكونات الفكر الغربي ومكونات الفكر الإسلامي.

٢- توضيح الرؤية الإسلامية فيما يحمله مفهوم الإصلاح والتجديد من معاني شرعية بعيدة كل البعد عن المعاني الغربية والاستشراقية التي تعمل على تدمير ما تبقى لنا من تراث فكري عريق.

٣- كشف الأغراض والدوافع الاستشراقية جراء الدعوة إلى الإصلاح والتجديد ليس في الفكر الإسلامي فحسب؛ بل في الإسلام ذاته، للوقوف على أبعاد تلك المؤامرة الخبيثة، التي لم تهدف إلا لتدمير الإسلام عبر الدعوة إلى تطبيق المنهجيات الغربية الحديثة على القرآن وعلومه.

٤- الوقوف على الدور الاستشراقي الحديث في مواجهة حركات الصحوة الإسلامية النامية في البلاد الغربية والمتصاعدة في البلاد الإسلامية، والتي أضحت تمثل خطرًا كبيرًا يهدد الهيمنة الغربية، مما استدعى القوى الغربية؛ لرفع حالة النفير الدائم كي يتم التخطيط للقضاء عليها.

---

(١) هناك العديد من البرامج التلفزيونية حول موضوع الإصلاح والتجديد التي أذاعتها العديد من القنوات المسيحية وتم وضعها على موقع خاص بها هو موقع WWW.abnsat.com، وكذلك منها العديد من الحلقات على موقع يوتيوب WWW.youtube.com مثل حلقة: الإصلاح الديني في الدو ل الإسلامية (هل يمكن الإصلاح الديني في العالم الإسلامي؟) (د. توفيق حميد، الأستاذ مجدي خليل ، د. وفاء سلطان).

د - منهج البحث:

لقد سلكت في هذا البحث منهجًا وصفيًّا تحليليًّا[٢]، يعتمد على عرض القضايا الأساسية لمواقف المستشرقين من قضية الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي، ثم مقارنتها بما يقابلها في رؤيتنا الإسلامية، وذلك عبر المنهج المقارن[٣]، فكان لزامًا على الباحث أن يتعرض للمنهج والنقدي[٤]، بحيث أوردت آراء المستشرقين ونظرياتهم وأهدافهم التي تتعلق بإصلاح كل علم من علوم الفكر الإسلامي في فصل خاص ، ثم انتقلت في الفصل التالي لبيان موقف الإسلام من تلك الرؤية، مع نقدها نقدًا علميًا، وذلك من خلال آراء العلماء المسلمين حسبما أتيح وأمكن، وفي إطار الرؤية التكاملية لهذا البحث كتبت فصلاً ثالثًا قمت فيه بتوضيح الرؤية الإسلامية لتجديد كل علم قام المستشرقون بوضع رؤيتهم التجديدية له، وذلك بالاعتماد على أفكار ومناهج وبرامج المجددين، وبما أن هذه الدراسة تقوم على دراسة آراء المستشرقين التي تتناقض مع الرؤية الإسلامية، فلم يكن ثمة داع للتساؤل عن أي الرؤيتين هي الأصدق؟ وفي حالة وجود خلل في رؤى كُتاب الفكر الإسلامي من المسلمين، فإنني عملت على تصويب آرائهم؛ لأن رؤية الباحث نفسه جزء من الرؤية الإسلامية بحكم تكوينه الثقافي والفكري، وقد راعيت في كتابة هذا البحث ما يلي:

١- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها، أما منهجي مع الأحاديث والآثار، فما كان في الكتب التسعة، فأذكر موضعه منها مع الحكم عليه، وما كان في غيرها فأذكر مصدره، وقد درجت على ذكر الكتاب والمؤلف ورقم الجزء والصفحة ورقم الطبعة وسنتها، ودار الطباعة وبلدها.

٢- توثيق المراجع وفق المتعارف عليه في البحث العلمي، بحيث يكون توثيقًا كاملاً عند أول ورود له، ثم أكتفي باسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة، إذا ورد مرة أخرى.

---

(٢) المنهج الوصفي التحليلي: وهو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية، ويعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبّر عنها كيفيا أو كميا. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى. راجع: البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، د/ محمد الصاوي، ص٣٠، ط١، ١٩٩٢م، المكتبة الأكاديمية، القاهرة . مصر.

(٣) المنهج المقارن: هو المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة، حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر، ويعتمد الباحث من خلال ذلك على مجموعة من الخطوات من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة. راجع: مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، د/ ربحي عليان، ص٥٦، ط١، ٢٠٠٠م، دار الصفاء، عمان . الأردن.

(٤) المنهج النقدي: هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى تصل إلى نتيجة معلومة، ويقصد بالمنهج النقدي في مجال الأدب تلك الطريقة التي يتبعها الناقد في قراءة العمل الإبداعي والفني قصد استكناه دلالاته وبنياته الجمالية والشكلية، ويعتمد المنهج النقدي على التصور النظري والتحليل النصي التطبيقي. راجع: النظرية النقدية عند العرب، د/ هند طه، ص١٣، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، عام ١٩٨١م، الجمهورية العراقية.

٣- الاستعانة بكتب اللغة لشرح ما ورد من مفردات تحتاج إلى توضيح.

٤- عرض الرؤية الاستشراقية عرضًا تحليليًّا، وبيان المعنى المراد منها، مع توضيح أشهر الدراسات حولها، وذكر أهداف المستشرقين من رؤيتهم تلك، ثم أقوم بالرد عليها من خلال بيان الموقف الإسلامي من إمكانية تطبيق المناهج الغربية على علوم الفكر الإسلامي من عدمه، ثم كان الختام في كل باب بتوضيح رؤية الإسلام من التجديد.

٥- الاعتماد على المصادر الاستشراقية وتجنب الاعتماد على النقول إلا فيما تعذر الوصول إليه.

٦- ترجمت لغير المشهورين من الأعلام عند أول ورودهم.

٧- وضعت ما أتيح من صور ضوئية لأغلفة كتب المستشرقين زيادة في التوثيق.

٨- وضعت بعض الرموز المختصرة تسهيلاً على الباحث والقارئ.

الرموز التالية تعني ما يلي:

الرمز	المعنى	الرمز	المعنى	الرمز	المعنى	الرمز	المعنى
ج	جزء	مج	مجلد	ص	صفحة	م.ن	المصدر نفسه
ط	طبعة	م	ميلادي	هـ	هجري	ق.هـ	قبل الهجرة
ت	توفي	تح	تحقيق	د.ت	دون تاريخ النشر	إلخ	إلى آخره

٩- وضعت فهارس تفصيلية على النحو التالي: (فهرس المصادر . فهرس المصطلحات . فهرس الأعلام . فهرس الصور – فهرس الموضوعات).

هـ - حدود البحث:

لكل شيء حدود وأبعاد، بعدها يصعب على الإنسان الوصول إلى أكثر من ذلك، وكذلك الأمر في البحث العلمي فإن له حدودًا وأبعادًا، بعدها يصعب على المرء أن يصل إلى أبعد مما استطاع الوصول إليه، وهذا مصداق قول الله عز وجل: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٥]، ومن هنا أقول: بأن حدود هذا البحث هي ما استطعت الوصول إليه من مراجع وكتابات عن رؤى المستشرقين لقضايا الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي خاصة العلوم الدينية، فمما هو معلوم أن الفكر الإسلامي متعدد العلوم والمعارف، فهناك علوم كونية، وأخرى فكرية وعقلية، وعلوم دينية، وقد حاولت جاهدًا الوقوف على أهم تلك الرؤى التي تتعلق بإصلاح وتجديد الفكر

(٥) سورة الإسراء ، آية (٨٥) .

الإسلامي، فلم يكن ثمة علوم ذات أهمية لدى المستشرقين من العلوم الدينية، فكتبوا عنها ووضعوا تصوراتهم حول تجديدها، وكانت الاهتمامات الاستشراقية تسير في جوانب ثلاثة (النص القرآني . التفسير . اللغة العربية)[٦]؛ لذلك كانت حدود بحثي الراهن، تشمل رؤية المستشرقين حول إصلاح النص القرآني، وعلم التفسير، واللغة العربية، ثم بيان موقف المستشرقين من حركات الصحوة الإسلامية الحديثة، ودورها المشترك مع الساسية الغربية في تنفيذ الخطط التدميرية لها.

ولقد كان من الصعب على الباحث أن يتناول كافة الرؤى الاستشراقية، لكن حسبي في ذلك أني تناولت أهم الرؤى التي وجه العالم الغربي سهامه نحوها بغية تدمير ما تبقى منها، وبقدر ما أنوي من استعراض لرؤى القوم في دراسة قضية الإصلاح والتجديد، أرمي إلى تجاوز الإشارة إلى بعض الأعمال المفيدة التي قدمها زمرة من المستشرقين في مجال تحقيق ونشر النصوص، فمثل هذه الأعمال الإيجابية لن نقف عندها؛ لأن مهمتنا في هذا البحث تقتضي بيان الرؤية الاستشراقية التجديدية والتوجهات الفكرية لدى المستشرقين، والتي أؤكد من خلالها على أن المستشرقين مهما حاولوا أن يكونوا على درجة من الحيادية والتزام الموضوعية في أبحاثهم حول الإسلام فإنهم لن يفلحوا؛ لأن دراساتهم في هذا المجال الديني ليس كغيره، لا لشيء إلا لكونه ينصبُّ على موضوع يرتبط بمسألة الوحي المحمدي الذي لا يؤمن به الغربي، ولا يمكن أن يتعاطف معه مبدئياً، وبالتالي لا بد أن تؤثر فيه قناعاته الدينية وخلفياته الفكرية.

و ـ محتويات البحث:

التمهيد: التعريف بمفردات البحث ومصطلحاته.

أولًا: مفهوم الإصلاح. **ثانيًا: مفهوم التجديد.** **ثالثًا: مفهوم الفكر الإسلامي.**

رابعًا: مفهوم الرؤية. **خامسًا: مفهوم الاستشراق.** **سادسًا: مفهوم الإسلام.**

الباب الأول: التأصيل الشرعي لمفهوم الإصلاح والتجديد وأهداف المستشرقين من دراسته.

الفصل الأول: التأصيل الشرعي لمفهوم الإصلاح والتجديد ومدارسه في العصر الحديث.

الفصل الثاني: مناهج المستشرقين وأهدافهم في دراسة قضايا الإصلاح والتجديد.

---

(٦) ذكر الحاكم الفرنسي في الجزائر قوله: ((**إننا لن ننتصر على الجزائريين . وبالأحرى المسلمين . ما داموا يقرؤون هذا القرآن، ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم**)) . راجع: الشريعة الإلهية لا القوانين الجاهلية، د/ عمر سليمان الأشقر، ص٨٧، ط٢، ١٩٨٦م، دار الدعوة . الكويت.

الباب الثاني: إصلاح النص القرآني وتجديده بين الرؤية الاستشراقية والإسلامية.

الفصل الأول: الرؤية الاستشراقية لإعادة ترتيب النص القرآني وإصلاحه.

الفصل الثاني: موقف الإسلام من الرؤية الاستشراقية لإصلاح الترتيب القرآني.

الفصل الثالث: الرؤية الإسلامية لتجديد الفكر الإنساني تجاه النص القرآني.

الباب الثالث: إصلاح علم التفسير وتجديده بين الرؤية الاستشراقية والإسلامية.

الفصل الأول: الرؤية الاستشراقية لإصلاح علم التفسير وتجديده.

الفصل الثاني: موقف الإسلام من الرؤية الاستشراقية لإصلاح وتجديد علم التفسير.

الفصل الثالث: الرؤية الإسلامية لتجديد علم التفسير وإصلاحه.

الباب الرابع: إصلاح اللغة العربية وتجديدها بين الرؤية الاستشراقية والإسلامية.

الفصل الأول: الرؤية الاستشراقية لإصلاح اللغة العربية وتجديدها.

الفصل الثاني: موقف الإسلام من الرؤية الاستشراقية لتجديد اللغة العربية.

الفصل الثالث: الرؤية الإسلامية لتجديد اللغة العربية وإصلاحها.

الباب الخامس: الرؤية الاستشراقية تجاه الصحوة الإسلامية ودورنا في إحياء تراثنا.

الفصل الأول: الرؤية الاستشراقية تجاه قضية الصحوة الإسلامية.

الفصل الثاني: الخطة الأمريكية للقضاء على حركات الصحوة الإسلامية.

الفصل الثالث: دورنا في مواجهة التجديد الاستشراقي وإحياء تراثنا الإسلامي.

الخاتمة وتشمل: أولاً: النتائج. **ثانيًا:** التوصيات .

وأخيراً فهذا البحث قد اجتهدت في جمعه وترتيبه وتقسيمه وتفصيله، فما كان فيه من صواب فمن الواحد المنان، وما كان فيه من خطأ فمني وإليّ، وأسال الله العفو والغفران، إنه ولي ذلك والقادر عليه، إنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.